الميزان الصرفي

الميزان لغة: من: وَزَنَ يَزِنُ زِنْ، والمصدر: وَزْنٌ، وكلمة (الميزان) اسم آلة، وهو في أصله يدل على الآلة التي يوزن بها. ويسميه بعض العلماء التمثل[1] وذلك لمماثلة أحرف الميزان لأحرف الكلمات الموزونة في تعداد الحروف وهيئاتها.

والميزان الصرفي **اصطلاحا**: الصيغة التي اصطلح عليها علماء الصرف في اللغة العربية لضبط أوزان الكلمات وصيغها بحسب حروفها الأصلية، سواء أكانت الكلمة ثلاثية أم رباعية الأصول.[2]

والميزان الصرفي الذي اختاره علماء العربية ليكون مقياسا في تحديد صيغة الكلمة هي صيغة (ف ع ل)

سبب اختيار هذه الصيغة: اعتماد علماء العربية على الميزان الصرفي، لم يأتوا به عبثا، وإنما هو نتيجة بحث عميق، إذ توصلوا إلى مبررات علمية هامة، منها:

1 – أن أكثر الكلمات العربية مكونة من ثلاثة أحرف ، وهو ما يتناسب مع عدد حروف الميزان

2– أن صيغة (فعل) تنسجم مع الكلمات العربية المختلفة لإقامة الوزن عليها، علماً أن هذه الكيفية انفرد بها علماء العربية دون غيرهم[3] فلا يوجد في اللغات الأخرى مصطلح الميزان الصرفي، ولا يتعاملون به في ضبط كلمات لغاتهم.

كيفية وزن الكلمات: وقد أطلقوا على الحرف الأول من الكلمة (فاء الكلمة) والثاني (عين الكلمة) والثالث (لام الكلمة)

نماذج مختلفة لوزن الكلمات:

وزن الكلمات الثلاثية: ولذلك فإنه لوزن كلمة (شَمْسٌ= فَعْلٌ) و (قَمَرٌ= فَعَلٌ) و (فَهِمَ= فَعِلَ) و (ذَهَبَ = فَعَلَ) و (حَسُنَ= فَعُلَ) فالكلمات الموزونة حافظت في الوزن على شكلها (مراعاة الحركات والسكون) وترتيبها الأصلي

الكلمات المضعّفة: ويكون وزنها بفك التضعيف باعتبار الحرف المشدد حرفين، ومنه فإن الفعل: شَدَّ، رَدَّ، عَدَّ وزنها (فَعَلَ) إذ الأصل فيها: شَدَدَ، رَدَدَ، عَدَدَ

وزن غير الثلاثي: إذا كانت الكلمة زائدة على ثلاثة أحرف فإننا نكرر اللام، فإذا كانت رباعية نكرر حرف اللام مثل: (جَعْفَر) فوزنها (فَعْلَل) بإضافة لام واحدة، وإذا كانت خماسية مثل: (سَفَرْجَل) فإننا نضيف لامين فيكون وزنها (فَعَلَّل).

كيفية الوزن:

أ– وزن الأصول:

1 الثلاثي	أفعال	أسماء
	ذَهَبَ= فَعَلَ– عَلِمَ = فَعِلَ– حَسُنَ = فَعُلَ	شُرْب = فُعْل– رِجْس = فِعْل– حُسْن = فُعْل
2 الرباعي	أفعال	أسماء
	بَعْثَرَ= فَعْلَلَ– دَحْرَجَ= فَعْلَلَ– زَلْزَلَ= فَعْلَلَ	جَعْفَر= فَعْلَل– بُرْثُن= فُعْلُل– دِرْهَم= فِعْلَل– قِمطْر (فِعَلّ)

[1] – ينظر : المبدع في التصريف لأبي حيان الأندلسي، ص 140.

[2] – أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة 2433/3. مادة: صرف

[3] – عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم الجزائر:2007، ج2/ص 48

3- الخماسي: وهو لا يكون إلا في الأسماء؛ إذ لا تزيد أصول الأفعال عن ثلاثة أحرف، أما الأسماء فبعضها يزيد عن ذلك مثل: جَحْمَرِش (العجوز المسنة)- صَهْصَلِق (العجوز الصخابة) ووزنهما: فَعْلَلِل- قِرْطَعْب (السحاب): فِعْلَلّ- فَرَزْدَق - سَفَرْجَل (فَعَلَّل)

ب- وزن المزيد: والمزيد نوعان:

أ- زيادة ناشئة عن حرف من أصول الكلمة: وفي هذه الحالة نكرر الحرف المقابل في الميزان الصرفي، فإن كان الحرف الثاني هو المكرر نكرر العين، وإذا كان الحرف المزيد ناشئا عن تكرار الحرف الثالث فنكرر اللام، ومن الأمثلة الآتية يتضح الحال:

- قَدَّمَ- أَخَّرَ- عَدَّدَ، فعين الفعل هو الحرف المكرر وعلى ذلك يكون وزن هذه الأفعال: (فَعَّلَ)
- جَلْبَبَ- شَمْلَلَ (لقط ما عليها من الرطب) وهنا يظهر أن لام الكلمة هو الحرف المكرر، ووزنها: (فَعْلَلَ).
- عُثُلّ (غليظ جاف): (فُعُلّ) رُكَّعٌ (فُعَّلٌ)- قَمْطَرِير (فَعْلَلِيل)- مَرْمَرِيس [أرض لا تنبت] فَعْفَعِيل ؛ لأن فاءه هي المكررة.

صَمَحْمَح (شديد) وقد تكررت عينه ولامه فوزنه: (فَعَلْعَل)

ب- زيادة ناشئة من أحرف الزيادة في (سألتمونيها): وتكون زيادة حرف أو أكثر على الكلمة، فتزيد على الميزان (فَعَلَ) ما هو مزيد على الكلمة الموزونة: أَكْرَمَ (أَفْعَلَ) كَارَمَ (فَاعَلَ) اجتمع (افتعل) استغفر (استفعل) قائم (فاعل) مُعَانِد (مُفاعِل) جَوْهَر (فَوْعَل) عَطْشان (فَعْلان).فكل واحدة من الكلمات السابقة مزيدة بحرف أو أكثر من غير الحروف الأصلية.

وزن الأفعال المعتلة: الحرف المعتل في الميزان الصرف يؤخذ بعين الاعتبار كسائر الحروف الصحيحة ما دام موجودا في الاستعمال، وذلك مراعاة لأصله، وعلى ذلك فإن: قال- باع- دعا- قضى- عَدَا، وزنها: (فَعَلَ)

ملاحظة: في الميزان الصرفي تراعى الزيادة الناتجة بسبب علامة التأنيث والتثنية والجمع: قرأتْ (فعلتْ) طالبان (فاعلان) طالبتان (فاعلتان) طالبون (فاعلون) طالبات (فاعلات) مؤمنون (مُفْعِلون) مؤمنات (مُفْعِلات).

صيغة افتعل): في هذه الصيغة حرفان زائدان: ألف الوصل والتاء. وهنا يؤكد علماء الصرف على بقاء الصيغة كما في الأصل دون مراعاة التغيير الذي يحدث في الاستعمال، ولتوضيح الفكرة إليكم هذه النماذج:

اصطفى: أصله من الثلاثي (صفو) ثم زيد عليه الحرفان (ا ت) فصار (اصتفى) على صيغة (افتعل) ثم أُبدل من التاء طاء فصار (اصطفى) ولكنه بقي وزنه الأصلي (افتعل)

ازدجر: أصله من الثلاثي (زجر) ثم زيد عليه الحرفان (ا ت) فصار (ازتجر) على وزن (افتعل) ثم أُبْدِلَ من التاء دالا فصار (ازدجر) وبقي الوزن (افتعل)

اضطرب: أصله من الثلاثي المجرد (ضَرَبَ) ثم زيد عليه الحرفان (ا ت) فصار (اضترب) على وزن (افتعل) ثم أُبدل من التاء طاء فصار (اضطرب) وبقي الوزن (افتعل).

اتَّصَلَ: أصله من الثلاثي المجرد (وَصَلَ) ثم زيد عليه الحرفان (ا ت) فصار (اوْتَصَلَ) على وزن (افتعل) ثم أبدلت الواو تاء فصار (اتْتَصَلَ) ثم أُدغمت التاء الأولى في الثانية فصار (اتَّصَلَ) على وزن (افتعل)

ادَّعَى: أصله من الثلاثي المجرد (دعا) زيد عليه (ا ت) فصار (ادْتَعَى) ووزنه (افتعل) أُبدل من التاء دال فصار (ادْدَعى) ووزنه (افتعل) ثم أُدغمت الدال الأولى فصار (ادَّعَى) ووزنه (افتعل) كذلك على الأصل.

اتَّسَرَ: أصله من الثلاثي المجرد (يَسَرَ) ثم زيد عليه الحرفان (ا ت) فصار (ايْتَسَرَ) على وزن (افتعل) أُبدل من الياء تاء فصار (اتْتَسَرَ) على وزن (افتعل) أدغمت التاء الأولى في الثانية فصار (اتَّسَرَ) وهو على وزن (افتعل) بالاحتكام للأصل.

اتَّخَذَ: أصله من الثلاثي المجرد (أَخَذَ) زيد عليه الحرفان (ا ت) فصار (ائْتَخَذَ) ثم لُيِّنت الهمزة لسكونها وكُسر ما قبلها فصارت (ايْتَخَذَ) ثم أُبدل من الياء تاء فصار (اتْتَخَذَ) ثم أُدغمت التاء الأولى في الثانية فصار (اتَّخَذَ) وبقي وزنه على ما كان قبل الإبدال وهو (افتعل).

ادَّكَرَ: أصله من الثلاثي المجرد (ذَكَرَ) زيد عليه حرفان (ا ت) فصار (اذْتَكَرَ) ووزنه (افتعل) قلبت التاء إلى دال فصار (اذْدَكَرَ) أُبدلت الذال إلى دال فصار (ادْدَكَرَ) ثم أُدغمت الدال الأولى في الثانية فصار (ادَّكَرَ) وهو على وزن (افتعل) كما هو في الأصل.

وزن الأسماء من هذه الصيغة: وحكمها كذلك أن يطبق عليها ما ينطبق على الأفعال، ومن الأمثلة على ذلك:

ازدهار: ووزنه: (افتعال) فهو من (ازهر) وأصله (ازتهار) فأُبدل من تائه دالا فصار (ازدهار) واحتفظ بوزنه (افتعال).

اتِّساع: ووزنه (افتعال) وأصله (اوتساع) فهو من (وَسِعَ) فأُبدل من واوه تاء فصار (اتْتِساع) ثم أُدغمت التاء الأولى في الثانية فصار (اتِّساع) وهو على وزن (افتعال) كما في الأصل.

اصطِحاب: ووزنه (افتعال) فهو من (اصطحب) وأصله (اصتحاب) فأُبدل من تائه طاء (اصطحاب) وبقي وزنه (افتعال).

ادّعاء: ووزنه (افتعال) وأصله (ادتعاء) فهو من (دعا) فأُبدل من التاء دالا (ادْدِعاء) ثم أُدغمت الدال الأولى في الثانية فصار (ادّعاء) ووزنه (افتعال).

الميزان الصرفي والحذف: إذا أصاب الفعلَ أو الاسم حَذْفُ حرفٍ: في فاء الكلمة أو عينها أو لامها، أو حذْفُ حرفين حصل في الميزان الصرفي ما وقع في الكلمة الموزونة:

وَعَدَ مثلا وزنه (فَعَلَ) غير أننا إذا صرفناه إلى المضارع أو الأمر فالوضع سيتغير، ف (يَعِدُ) يَعِلُ لأن فاء الفعل حذفت، وكذلك الأمر: عِدْ فوزنه (عِلْ).

قال (فَعَلَ) قُلْتُ (فُلْتُ) قُلْ (فُلْ)

رَمَى (فَعَلَ) رَمَتْ (فَعَتْ) رَمَتا (فَعَتا)

قضى (فعل) يقضي (يفعِلُ) لم يقضِ (يفْعِ) اقْضِ (افْعِ)

جاء قاضٍ فوزنه: (فاعٍ) لأن الياء محذوفة في الاستعمال.

تقويم مرحلي: صرف الأفعال الآتية كما في الأمثلة السابقة وانظر ما يقع فيها: دَعَا- خَشِيَ- سَعَى.

حذف حرفين من الكلمة: ومما يقع فيها ذلك الأفعال [في كل فعل فاؤه ولامه حرفا علة]

وَقَى (فَعَلَ) يَقِي (يَعِلُ) لأن فاء الفعل (الواو) حذفت في المضارع- في الأمر: قِ، و وزنه (عِ) لأن الواو والياء حذفتا.

وَعَى: (فَعَلَ) في المضارع (يَعِي) ووزنه (يَعِي) في الأمر: (عِ) ووزنه كذلك.

حذف العين واللام: ومثال ذلك الفعل (رَأَى) فوزنه (فعل) ومع المضارع المجزوم : لم (يَرَ): يَفَ، والأمر: رَ (فَ) أو بإضافة هاء السكت: رَهْ (فَهْ).

القلب المكاني والميزان الصرفي: والمقصود بذلك أننا عند تغييرنا لصيغة الكلمة من مفرد إلى جمع أو إلى بعض الاشتقاقات يتغير موقع الحروف، وهو ما يطلق عليه الصرفيون بالقلب المكاني، وقد عرّفه أحدهم: "يُعنى بالقلب المكاني تقديم بعض حروف الكلمة على بعض، و أكثر ما يتفق في المعتل والمهموز، وقد يقع في غيرهما قليلا" [4]

والفائدة في ذلك الاتساع في الكلام، والاضطرار إليه في بعض المواضع" [5]

أمثلة القلب المكاني: [6]

---

[4] – رضي الدين الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب 21/1.

[5] – أبو حيان الأندلسي، المبدع في التصريف، ص 140.

[6] – أخذنا معظم مادة الموضوع من كتاب محمود عبد اللطيف الخطيب، المستقصى في علم الصرف، ص

*(يَئِسَ- أَيِسَ) الأصل هو الفعل (يَئِسَ) ووزنه (فَعِل) والدليل على الأصل هو المصدر (الْيَأْس) وأما (أَيِسَ) فهو مقلوب من (يَئِس) فصار وزن (أَيِسَ): (عَفِلَ).

* حادِي مقلوب من واحد الذي وزنه فاعل، لكن (حادي) وزنه (عَالِف).

* (قِسِيّ) مقلوب من (قُوُوس) جمع (قَوْس) فالمفرد (قَوْس) والجمع (قُوُوس) ووزنه (فُعُول) وقد قال الصرفيون في ذلك:

قُدّمت السين إلى وسط الكلمة، فصار (قُسُوُو) وجرى مثله في الميزان الصرفي (فُلُوع)

اجتمع في اللفظ واوان، فقلبت الواو الثانية ياء لوقوعا متطرفة فصارت (قُسُوي) ولكن الميزان الصرفي لم يتغير

اجتمع واو وياء، وسُبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء وأُدغمت بالياء، فصارت: قُسِيّ

كسرت القاف لمناسبة الكسرة بعدها فصار: (قِسِيّ) ويبقى الوزن (فُلوع).

* آبار: مفرده (بئر) فقدّموا عين الكلمة (الهمزة) على فائها (الباء) ، أصله: "أبارٌ" فقلبوا الهمزة ألفًا ووزن الكلمة: "أعْفالٌ"[7]

* أَيْنُق: من أَنْوَق، جمع ناقة، وهي على وزن (أفْعُل)

وقد نُقلت الواو إلى ما قبل النون: (أَوْنُق) ويكون الوزن: (أَعْفُل)

ثم أُبدلت الواو ياء، فصارت (أَيْنُق) ولم يتغير الوزن (أعْفُل)

* أشياء: جمع (شيء) والوزن (لفعاء): شيْئاء.

طرق معرفة القلب المكاني، ومن أهمها: - بمعرفة الأصل (المصدر) - بأمثلة اشتقاقه - العودة إلى المفرد

تطبيقات:

أولا: زن الكلمات الآتية: اتَّقى- استشار- انكسر- امَّحى- قام- يَدُورُ- أنار- اطمأنَّ- جَعْفَر- مقول- مبيع- امش- غضنفر- وسوس- آبار- حادي.

ثانيا: هات المضارع والأمر من الأفعال الآتية ثم زنهما: غزا- سار- بعثر- وجد- قضى- كوى- وشى- رأى- أشار.

ثالثا: زن الأفعال الواردة في الآيات الآتية:

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (5) هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (6) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (7) رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (8) رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (9) ﴾ سورة آل عمران

[7] - شرح التصريف للثمانيني، ص 324.